Downloaded from: justpaste.it/1nqd0

سورة ال عمران

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(6)

شرح الكلمات:

{إِنَّ} }، وخبرها منفي

{ {لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} }، والخفاء ضد الظهور. أي هو مطلع على كفر من كفر وإيمان من آمن، وهو مجازيهم عليه.

{شَيْءٌ} } نكرة في سياق النفي فتعم كل شيء في الأرض والسماء،

{وَلَا فِي السَّمَاءِ} الأرضين والسموات جميعاً.

{يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ} } أي: يجعلكم على صورة معينة يختارها ويريدها.

{الْأَرْحَامِ} }: جمع رحم، وهو وعاء الجنين في بطن أمه.

{كَيْفَ يَشَاءُ} يعني أنه يصورنا على أي كيفية شاء

{إِلَهَ}أي لا إله حق إلا هو.

{العزيز} الذي لا يُغلب، ولا يُقهر،

{الْحَكِيمُ} وضع الأشياء في مواضعها اللائقة بها..

والحكيمُ في تَدْبيرِهِ

المعنى الإجمالي :

هذه الجملة السامية تفيد تمام إحاطة الله تعالى في علمه، فهو سبحانه وتعالى يتجلى له كل شيء، ولو كان خافيا عن الناس أو من شأنها لخفاء؛ ولذلك جاء التعبير عن العلم الكامل، ببيان نفي الخفاء عليه سبحانه؛ وذلك لأن العالم المحيط قد يخفى عليه شيء، لكن علم الله غير ذلك، فهو علم لا خفاء معه في شيء مطلقا؛ وإذا كان الله سبحانه وتعالى عليما بكل شيء لا يخفى عليه شيء فهو يعلم القلوب وما تخفيه، وما تكنه السرائر، وما تكنه الضمائر، فهو يعلم البواعث على الكفر وفي قوله تعالى: (وَلا فِي السَّمَاءِ) فذكرها ثانيا تأكيد لأنه لا يخفى عليه شيء.

وقوله تعالى{ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ } وهذا فيه تقرير إحاطة علمه بالمعلومات كلها، جليها وخفيها، ظاهرها وباطنها، ومن جملة ذلك الأجنة في البطون التي لا يدركها بصر المخلوقين، ولا ينالها علمهم، وهو تعالى يدبرها بألطف تدبير، ويقدرها بكل تقدير، فلهذا قال { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ } .

وقوله { هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ } من كامل الخلق ونقصه، وحسن وقبيح، وذكر وأنثى { لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } تضمنت هذه الآيات تقرير إلهية الله وتعينها، وإبطال إلهية ما سواه، وفي ضمن ذلك رد على النصارى الذين يزعمون إلهية عيسى ابن مريم عليه السلام، وتضمنت إثبات حياته الكاملة وقيوميته التامة، المتضمنتين جميع الصفات المقدسة كما تقدم، وإثبات الشرائع الكبار، وأنها رحمة وهداية للناس، وتقسيم الناس إلى مهتد وغيره، وعقوبة من لم يهتد بها، وتقرير سعة علم الباري ونفوذ مشيئته وحكمته.

أفيعقل بعد هذا أن يدعي أحد أنه هو الله، أو يوصف من أحد أنه هو الله، إن ذلك هو الافتراء المبين، والضلال الواضح، والإفك والكذب القاطع.

اذا علمت (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ)فللمراقبة ثمار عظيمة منها :

1- أن المراقبة من أسباب دخول الجنة :

2- أن بها يكسب العبد رضا الله سبحانه وتعالى عنه :

3- أنها من أعظم البواعث على المسارعة إلى الطاعات :

4- أن بها يحصل العبد على معيّة الله وتأييده :

هـ- أنها تعين على ترك المعاصي والمنكرات:

6- أنها من أفضل الطاعات وأغلاها :

7- أنها من خصال الإيمان وثمراته :

8- أن بها يسعد العبد وتصلح أحواله في الدارين.

9-من ثمارها أنها تفتح للإنسان باب الذل والإنكسار لله، والخضوع له والإفتقار إليه.

ثمرات الخوف من الله :

1- يظله الله يوم لا ظل إلا ظله:

2- سبب للنجاة من كل سوء.

3- ثناء الله عليهم.

4- حصول المغفرة الموجبة لدخول الجنة.

5- حصول الأمن في الآخرة .

من ثمار الإيمان بالله تعالى

1- استشعار الإنسان عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله وكماله، مما يدفع الإنسان إلى الخوف.

2- تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه وبيان أنه المتفرد بصفات الكمال والجلال.

3- يثمر للعبد محبه الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره ، واجتناب نهيه.

4- إنَّ المؤمن بالله يعلم علم اليقين أنه لا سبيل إلى الفلاح والنجاة إلا بالعمل الصالح الذي يرضاه الله .

القوائد

1-التحذير من مخالفة الله؛ لأنَّ الله يعلم بمخالفتك إياه.

2 . أن الله تعالى عالم بالكليات والجزئيات؛ لقوله: { {شَيْءٌ} }، لأنَّ النكرة في سياق النفي تعم كل شيء.

3- سبحانه خالق كل شيء، فما من شيء إلا وهو من فيض صنعه وتدبيره، فكيف لا يعلم ما خلق؟ «أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (14: الملك).

4-بيان قدرة الله عزّ وجل حيث يصور المخلوقات في الأرحام.

5-أن صور المخلوقات يكون تصويرها بأمر الله وإذنه كيف يشاء، هذا أبيض وهذا أسود، وهذا جميل وهذا قبيح، وهذا طويل وهذا قصير.

6-بيان رحمة الله عزّ وجل حيث يتولى شؤون الجنين ويصوره،

7-إثبات انفراد الله عزّ وجل بالألوهية؛ لقوله: { {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} }.

7- لاَ يَخْفَى عَلَيهِ حالُ الصَّادِقِ فِي إِيمَانِهِ، وَلاَ حالُ الكَافِرِ، وَلاَ حالُ المُنَافِقِ.

8- الله الإله يحق، لا معبود يحق في الوجود إلا هو، فليس في الوجود صاحب سلطة قادرة على قهر النفوس وإخضاعها لهيمنته، وبيدها الخير ومنع الضر إلا الله وحده دون سواه.

9- إن الذين كفروا بآيات الله الواضحة التي تدل على كمال وصفه وسمو نعته بكل صفات الجمال والجلال والألوهية والربوبية، لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب في الآخرة، وبما كانوا يظلمون، والله قوي لا يغلب، منتقم جبار ممن يشرك به شريكا آخر، وهو الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

10- مراقبة الله جلّ وعلا.. والاستدامة على تذكر اطلاعه.. وسمعه وبصره وعلمه بأحوال عباده.. يخجل المؤمن الصادق من نفسه.. فلا يكاد ينطق إلا بما يرضي الله.

11- إن يقينك باطلاع الله عليك، وعلمه بسرك وجهرك يدعوك إلى تعظيم الله جلَّ وعلا والخشية منه سبحانه.

12- إنَّ الإيمان بالله يرتّبي في الإنسان قوة عظيمة من العزم والإقدام والصبر والثبات والتوكل.

13- الله جل وعلا أبدع صور المخلوقات وزينها بحكمته وأعطى كل مخلوق صورة على مقتضى مشيئته وحكمته، فهو الذي صور الناس في الأرحام أطوارا ونوعهم أشكالا. قال تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } [الأعراف:11].

14- من عظم الله سبحانه وقدره حق قدره تحقق فلاحه ونجاحه وسعادته في دنياه وأخراه ، بل إنَّ تعظيمه سبحانه أساس الفلاح.

15- أين ذهبت عقولُ هؤلاء المشركين حين صرفوا ذلّهم وخضوعهم وانكسارهم ورجاءهم وخوفهم ورغبهم ورهبهم وحبّهم وطمعهم إلى مخلوقات ضئيلة، وكائنات ذليلة، لا تملك لنفسها شيئاً من النّفع والضّر، فضلاً عن أن تملكه لغيرها، وتركوا الخضوع والذّل للربّ العظيم والكبير المتعال، والخالق الجليل تعالى الله عمّا يصفون، وسبحان الله عمّا يشركون، وهو وحده المستحقّ للتعظيم والإجلال والتألّه والخضوع والذّل، وهذا خالص حقّه، فمن أقبح الظّلم أن يُعطى حقّه لغيره، أو يشرك بينه وبين غيره فيه، ومن اتّخذ الشركاء والأنداد له ما قدر الله حقّ قدره، ولا عظّمه حقّ تعظيمه، سبحانه وتعالى الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته، وذلّت له الرّقاب، تبارك الله ربّ العالمين.

16- إن من أعظم ما يعين العبد على تحقيق عبودية التعظيم للرب : أن يتفكّر في مخلوقات الله العظيمة وآياته – جل شأنه – الجسيمة الدالة على عظمة مبدعها وكمال خالقها وموجدها .

والله اعلم... وصلى الله على محمد وعلى له وصحبه وسلم .

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ

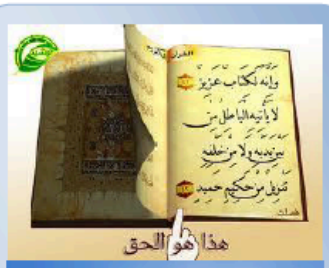

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)